تهانينا برمضان

دروس 1434هـ

بجامع الأميرة العنود

د / حمزة آل فتحي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وصلاةَ وسلاماً على عبادة الذين اصطفى، وعلى خيرهم وأجلهم خير رسولٍ مقتفى، وعلى آله وصحبه أجمعين ...

أما بعد ،،،

فهذه كلمات رمضانية، أُلقيت في جامع الأميرة العنود لعام (١٤٣٤) ه حَرصتُ فيها على الإِيجازِ وايصال معاني الموضوعات بطريقة ميسرة ، بحيث كان الدرس لا يتجاوز الربع ساعة قبل صلاة العشاء والتراويح ، وركزنا على الجوانب الروحية والتربوية لهذا الشهر الكريم ، وقد عنونتها (تهانينا برمضان) سائلا المولى الكريم حسن الفهم، وصحة القصد، وأن يتقبل منا جميعا إنه جواد كريم .

الفهرس

نعمة رمضان

قال تعالى ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾. يونس.

أولاً : نهنئ الجميع ، ونبارك لأنفسنا ببلوغ هذا الشهر ، الذي هو نعمة من الله ، وهو سيد الشهور ودره العصور .

والتهنئه لها فائدتان .

الأولي : تحقيق البهجة، ونشر الفرح بقدوم الضيف الكريم .

والثانية : شحذ الهمم ، وحفز العزائم للنهوض والمسارعة ، لأنك إذا ما ذًكرت إنسانا بشئ يفرحه ، وفيه مزيد فرحته وسعادته إلا سارع وبكر لأجله ونحن نقول : إن رمضان فرصة للمسارعة والمسابقة إلى الله تعالى .

قال عز **وجل ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ .ال عمران.**

فهو مخزون للمغفرة، ومثوى للرحمة والمضاعفة ، وإنما كان رمضان نعمة جليلة لعده أسباب :

١) لأنه سيد الشهور، ومفخرة المواسم والأزمنة الذي خصً بنزول القرآن وبليلة القدر

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآَنُ ﴾ [البقرة].

٢) لتوالىِ الرحمات فيه، ومضاعفة الخيرات من نحو قوله صلى الله عليه وسلم **(ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة)** .

٣) ابتهاج النفوس به وانشراحها بدخوله ، حيث يحس المسلم بفرحة غامرة وروحانية عجيبة ، تسوقه إلى البذل والمسارعة ، وهذه خاصية لرمضان فحسب .

٤) تنوع القربات فيه وتكاثرها نحو الصيام والقيام والتلاوة والصدقة وترتب المغفرة العظيمة والأجور الجزيلة وراء كل ذلك كله .

٥) ان مدركه فائز ومقدّم على سواه ، وفيه نبّه صلى الله عليه وسلم على ذلك كما في المسند وابن ماجة : عن طلحة رضي الله عليه حينما أسلم رجلان وكان أحدهما أشد من الآخر اجتهاداً، فمات الأول المجتهد وعاش الثاني سنة حتى أدرك رمضان ، ثم مات فرآهما طلحة ، ورأى المتأخر أكثر ثوابا من المتقدم الشهيد ، فحكى ذلك لرسول الله فقال : **(أليس قد صام بعده رمضان ، وصلى بعده ستة ألاف ركعة وكذا كذا ركعة) وفى رواية (فلَما بينهما أبعدُ مما بين السماء والأرض)**

٦) أن طرق الشر ضيقة، لاسيما تصفيد الشياطين وغلق أبواب النار كما في الصحيحين **(إذا جاء رمضان فتّحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النيران وصُفدت الشياطين)** . كما قال الناظم:

تُفتح أبوابُ الجنانِ إن دخلْ* شهر الصيام والشياطين تُغلّ**

(٢) عوامل الاستفادة من رمضان

أو كيف أستفيد به رمضان لأن بعض الناس قد ينشط أول الشهر ثم يتقاعس بعد ذلك .

وهنا نذكر بعض العوامل المساعدة للاستفادة من الشهر الكريم ، فمنها :

- البِدار إلى الصيام بكل سرور وانشراح وهذا فرض رمضان ، الصوم الواجب المحتّم الذي لا يُعذر به أحد ، إلا أصحاب الأعذار .
  قال تعالى ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ البقرة .
- تأمل الفضائل المكنوزة في الشهر **(من صام رمضان ايمانا واحتسابا)** **(من قام رمضان ايمانا واحتسابا)** **(من قام ليله القدر إيمانا واحتسابا)** والثمرة قال فيها كلها **(غفر له أما تقدم من ذنبه)** وكلها في الصحيحين .
- التخلص من العوائق والاشغال، بمعنى أنه متأهب بكل جد ، ولا تفتح على نفسك مشاريع دنيوية فتأخذك عن حلاوة الشهر!!
- شحذ الهمة للمسارعة ، وإدراك أن ما أمامك لا يجوز إهماله أو تضييع فضائله ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ **[آل عمران]** .
- النظر إلى اجتهاد الصالحين، وهبة المسلمين الآن ، ومسابقتهم في الخيرات .
- مجاهدة النفس ، ودفع كسلها ونومها وغفلتها ، بذكر الله وكثرة الاستغفار ، والتباعد عن مجالس اللهو ، ونظرات السخف والضياع .
- وعي الحكمة من الصوم ﴿ **لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾ والتقوى هى كما يقول ابن مسعود **(أن يطاع فلا يُعصى ، ويُذكر فلا يُنسى ويُشكر فلا يُكفر)**

ومقولة علىٍ رضي الله عنه في ذلك مشهورة **(الخوف من الجليل ، والعمل بالتنزيل ، والقناعة بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل) والمراد مراقبة الله ، والعمل بشرعه ، وعدم الاستكثار من الدنيا والتهئو الجاد ليوم** القيامة .

وقال ميمون بن مهران رحمه الله **(المتقىِ أشد محاسبةً لنفسه من الشريك الشحيح لشريكه)**

- فإذا حقق لك صيامك التقوى، حفزك على الذكر والمسارعة، وخشيه الله والتزود ليوم الحساب وهانت عندك الدنيا وجعلتها معبرا وقنطرة إلى الآخرة .

(٣) خطة رمضان

هى شكل من احترام الشهر وتوقيره وتمام الاستعداد له لأن الخطة غالبا تتسم : بالتنظيم والدقة ، وتحملك على التفكر والانجاز ، والأصل أن يفكر فيها المسلم قبل رمضان ، ويرسم ما يريد أن يفعل.. فمثلا عندك عبادات مختلفة صيام وقيام وتلاوة وصدقات وصلة... الخ

هل أركز على جانب وأعمل آخر؟! أم أحاول أن أُصيب ما أستطيع من الأعمال الصالحة المحببة إلى الله تعالى .

ولذلك تنجح الخطة بالأتي :

أولاً : التوبة الصادقة إلى الله في هذا الشهر الكريم .

ثانيا: العزم الصادق على تنفيذ المرسوم .

ثالثا : دفع العوائق والأشغال، والمحافظة على الساعات الثمينة .

أما عناصر الخطة الرمضانية .

١) الحرص على الصلوات المفروضة والإتيان بنوافلها .

٢) تخصيص وقت كاف للقرآن بعد الفجر والعصر أو بمعنى الجدول اليومي:

صلاة الفجر في جماعة، ثم الأذكار وقراءة القرآن إلى طلوع الشمس ، فصلاة ركعتين ثم الراحة ...

فالاستيقاظ لصلاة الظهر فقراءة القرآن شئ من تفسيره ، ثم الراحة قليلا فصلاة العصر فالمكوث في المسجد لساعة طويلة هي المحببة عند الناس هذه الأيام،

ولذلك نقول فرصة ذهبية بعد العصر في المسجد ، وفى الحديث (**المسجد بيت كل مؤمن**) حسن أخرجه أبو نعيم في الحلية.

ثم الانصراف إلى الأهل ، وخدمتهم..

وإذا صنع الوالد (**مجلساً إيمانيا**) للأسرة فهو حسن ، يستمع لتلاوتهم ويعلمهم فضائل رمضان، ويشجعهم على الصيام والقيام والدعاء وصنائع الإحسان .

ثم الإفطار فصلاة المغرب فالجلوس مع الأهل ثم قراءه شئ من أحكام الصيام ورمضان ، ثم صلاة العشاء والتراويح ، فالزيارات للأقارب والجيران ثم العودة إلى المنزل فالقراءة في القرآن وتفسيره ، وهكذا .

المهم أن ربط الجدول اليومي بالصلوات الخمس يساعد على الدقة والانتظام.

ومن الخطة جعل أهداف عامة: كتفطير صائمين، ومساعدة أيتام وإلقاء كلمات متنوعة في المساجد لا سيما طلاب العلم المقتدرين والله الموفق .

(٤) مفطرات الصيام

كما إن للصيام شروطاً وآداباً، له كذلك مفطرات تفسده وتخرجك عن العبادة متى ما تعمدها الصائم وهي كالتالي :

١) **الأكل والشرب** : وهذا بالإجماع للآية ﴿ **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ** ﴾ **[البقرة :]**

٢) **الجماع** : وهذا بالإجماع أيضا ويترتب عليه أمور :

١- إمساك بقية اليوم لأنه انتهكه.

٢- قضاءه اليوم .

٣- الكفارة المغلظة وهى عتق رقبة فإن لم يجد فصيام شهرين متتاليين فإن لم يجد أطعم ستين مسكينا . والمرأة إذا كانت مطاوعة فعليها نفس الكفارة وإذا كانت مكرهة فما عليها إلا قضاء ذلك اليوم فقط .

٤- القيئ عمدا : لحديث (مَن ذَرَعَهُ القيءُ، فلا قضاء عليه، ومَن استقاء، فعليه القضاء) رواه الخمسة وسنده صحيح .

٥- إنزال المنى بشهوة أي الاستمناء: هو في حكم الجماع فيفطر وعليه الإثم والقضاء .

٦- الحيض والنفاس للمرأة : في الحديث (أليست إذا حاضت إحداكم لم تصلِ ولم تصم) كما في الصحيحين .

فإذا حاضت المرأة أو نفست حرم عليها الصيام حتى تطهر حتى لو جاءها قبل المغيب بشئ يسير ، أما لو أحست بالدم يمشى ولكن لم يبرز إلا بعد الغروب فصيامها صحيح .

وهناك أشياء تلحق بهذه المفطرات وأشياء لا تلحق كقطره الأنف والإبر المغذية القائمة مقام الطعام والشراب ، وأما قطرة العين والأذن فلا تفطران ، لأنهما ليسا منفذين إلى الجوف والإبر العادية لا تفطر كذلك والسواك بعد الزوال ، وفي معناه المعجون لكن لو آخر المعجون بعد الإفطار فهو حسن لشدة حلاوته العالقة بالفم.

(٥) آداب الصائمين

لا يحسن الصيام ولا يزكو إلا بآداب جمة، وخلق متين ولذلك ثمة آداب تزيد من حسن الصوم، وتبرز الصورة الجمالية للعبادة والشعائر الدينية .

١) **الإخلاص** : قال تعالى ﴿ **فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ** ﴾ سورة الزمر. وهو شرط فى كل عبادة.

٢) **الصوم بإيمان واحتساب** : للأحاديث المشهورة **(من صام رمضان إيمانا واحتسابا غُفر له ما تقدم من ذنبه) ومعنى (إيمانا) أي مصدقا بفريضته (واحتسابا) أي مبتغياً به وجه الله تعالى.**

٣) **المسارعة في الخيرات : قال تعالى: ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ سورة البقرة.**

٤) **كف اللسان** : من كل الآفات اللسان منه كالكذب الغيبية والنميمة قال صلى الله عليه وسلم كما فِي صحيح **البخاري (من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس له حاجة في أن يدعَ طعامه وشرابه).**

٥) **قول (إنى صائم)** عند الجدال وظهور الخصومات، وهو سلاح نبوي يحملك وغيرك على الكف والانزجار بحيث يورث الأدب والهدوء .

٦) **مواساة الفقراء** : والقيام عليهم معروفاً وتفطيرا ، ففي الحديث **(من فطر صائما فله مثل أجره، من غير أن ينقص من أجر الصائم شئ) .**

٧) **تعجيل الفطر وتأخير السحور: لحديث الصحيحين (لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر) وزاد أحمد(وأخروا السحور)، ويروى في الحديث القدسي ((أحب عبادي إلي أعجلهم فطرا)) رواه الترمذي.**

٨) **الفطر على رطبات: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر على رطبات قبل أن يصلي فإن لم يكن فعلى تمرات فإن لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء).**

٩) العناية بالصلوات في أوقاتها: قال تعالى (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا) النساء.فلا يصح صوم بلا صلاة.

١٠) مشاركة المسلمين في تراويحهم، وتعلم ما فيها من الاجر، وعدم الزهد في ذلك فقد صح((من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة)).

وغيرها من الآداب الهامة والله ولي التوفيق..........

حلاوة التدبر

من بركات رمضان أنه مدرسة لتدبر القرآن تدنيك من الكتاب، وتجعلك تستطعم حلاوته ، وترى نوره، وتدرك درسَه وعِبَره .

لأن مقصود القرآن هو التدبر وليس التلاوة فقط قال **تعالى** ﴿ **كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آَيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ** ﴾ **[سورة ص :]**

وقال : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآَنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [سورة محمد :]

ولذلك حلاوة التدبر مَن بلغها، بلّغه الله الإيمان وأحيا فؤاده ، وزكى روحه، وأصبح من عقلاء الناس، لأن عقله اتسع بكتاب الله، وأدرك الخير من الشر، وعرف الحق من الباطل .

ولذلك كلما تدبرت زاد حبك وتعظيمك للقرآن ، وبت به معتصماً ومستمسكاً وهو ما لا يدركه من لا يتدبر!!

وآلية التدبر ما يلي :

١) حسن التلاوة بالترتيل والترسل .

٢) الإلمام العام بالتفسير .

٣) التكرار من حين لآخر .

٤) إعمال العقل والتفكير في الكلمات، ومضامين الأخبار للعلم والاستفادة و الخروج ببركات التلاوة .

(٧) مسائل رمضانية

أيها الإخوة :

نناقش في هذه الدرس بعض المسائل والاستشكالات الرمضانية التي يكثر سؤال الناس عليها ، وبعضها قد وصلني عبر الهاتف الجوال وخدمة الواتس أب لكني أعتذر عن الإجابة عليها لكثرتها لضيق الوقت واحتياج بعضها للتفصيل وهو ما يصعب تحقيقه ولذلك هي كالتالي :

الأولى : يسأل بعضهم عن حكم تحليل الدم أو التبرع به أو استخراج فصيلة الدم؟

والجواب أن لا حرج في ذلك ، وهى ليست من المفطرات على الصحيح ، وقياسها على الحجامة لا يسوغ ، فضلا على أن الحجامة غير مفطرة، وهذا مذهب جماهير الفقهاء وأما **حديث (أفطر الحاجم والمحجوم)** المخرج عند الخمسة، فمعناه قاربا الفطر لا أنهما أفطرا حقيقةً، وبعضهم يجعله منسوخاً .

الثانية : بالنسبة لصيام الشيخ الكبير والمرأة العجوز، ومن في حكمها كذوي الأمراض المزمنة، فهؤلاء يفطرون ويطعمون عن كل يوم مسكين لقوله **تعالى** ﴿ **وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ** ﴾ **[سورة البقرة :]** وقد فسرها ابن عباس بأنهم يتكلفون الصيام ويشق عليهم خلافا لمن جعل الآية منسوخة **!!**

يطعم مقدار كيلو ونصف عن كل يوم مسكين سواء أطعم أول الشهر أو آخره .

الثالثة : حكم الشرب مع الأذان ، نقول لا بأس من الشرب مع الأذان المحدود بالتقاويم المعاصرة لأن فيها احتياطاً وقد **صح حديث أبى داود (إذا أذن المؤذن وفى يد أحدكم الإناء ، فلا يضعه حتّى يقضي حاجتَه منه)** .

أما لو تأخر المؤذن ونام فلا يشرب معه بعد ذلك .

(٨) لصوص رمضان

فرح الناس برمضان وهو لصيامه والمسارعة فيه ، ولكن ما إن يبدأوا فيه ، إلا وتحاول لصوص مشهورة وفوارس متوحشة ، أن تسلب هذا الشهر من حس كل مسلم ، وهو عنوان رأيته في بعض المواقع الالكترونية فاستحسنته، وأستعيره هنا .

ومن تلك اللصوص :

١) **الدراما الفضائية** : لاحظوا كيف تستقبل الفضائيات رمضان بمئات المسلسلات والمشاهد الفكاهية المخلوطة بالموسيقى والنساء الجميلات !! فكيف يسوغ للصائم أن يمتع عينيه بذلك ؟!!
قال تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾ [سورة النور] وفي الصحيح (كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حظه مِنْ الزِّنَا مُدْرِكٌ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ فَالْعَيْنَانِ تزني وزِنَاهُمَا النَّظَرُ وَالْأُذُنَانِ تزني زِنَاهُمَا الِاسْتِمَاعُ وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ)

٢) **الجوال** : لاسيما الهواتف الذكية الحاوية للنت وخدمة الواتس اب ، ومواقع الفيس والتويتر التي باتت حاضرة معنا ، حتى في المساجد وعند إشارات المرور ، نقلبها في كل حين ووقت ... تأمل **كم تأخذ ساعة منك في اليوم ...؟**

٣) **رفقة الضياع** : أصدقاؤك الذي تجالسهم في كل ليلة، وبعد التراويح في استراحة أو مطعم، وينجر الكلام للغو الطامح ، أواللعب السامج أو لا يحمل دروساً رمضانية أو كلمات نورانية مفيدة .!!

٤) **مستلزمات السوق** : خدمة الأهل واجبة ، ولكنها أحيانا تزيد وتتضاعف حتى تسلب المرء وقته، فقد تخرج لشئ يسير فتفاجأ أنك مكثت في السوق ساعتين أو تزيد ، وهذا لا يليق برمضان !!

٥) **النوم الطويل** : لا سيما لمن هو في إجازه، ينام كثيرا ويضيع وقته ويشتد كسله وفتوره، **وحديث (نوم الصائم عبادة) لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم .**

فالواجب التقلل من النوم وتنظيم ساعاته .

وأما آثار تلك اللصوص فما يلى :

١- قسوة القلب .

٢- تبديد الوقت .

٣- ذهاب بركة رمضان .

٤- التقاعس في الخيرات .

٥- سيطرة الغفلة .

٦- الخسار والهوان .

٧- تفويت فرص المغفرة م الرحمة .

(٩) تائب رمضان

نتحدث في هذا الدرس عن (أهمية التوبة) في رمضان، لأن رمضان فرصة ذهبية لها ...

انا العبد الذي كسب الذنوبا وصدته الأماني أن يتوبا**

أنا العبــد الــذي أضحــى حزينــــــاً على زلاته قلِقاً كئيــبـــــــــــــــــا**

أنا العبد الذي سُطــرت علــيـــــــه صحائفُ لم يخف فيها الرقيــبـــــــا**

وهذا حال كثير منا.......

والأماني إنما تنشط وتتحرك مع الشبع والفطر والغفلة، وأما الجوع والصيام فهو يكسر النفوس، وبذللها للتوبة والاعتراف بالذنب .

هذا هي طبيعة رمضان !! قال بعضهم: **(مَن أجاعَ بطنَه عظُمت فكرتُه وفَطُن قلبُه)** . **وقال ذو النون المصري : (ما شبعتُ قطُّ إلا عصيتُ أو هممتُ بمعصية)** .

<u>وإنما طابت التوبة فى رمضان لعده أمور:</u>

١- انكسار النفس .

٢- اندفاعها إلى العمل .

٣- إقبالها على الخيرات .

٤- وقدرتها على الثبات .

٥- انحسار الشياطين وتصفيدهم .

وهنا شبهة يوردها كثير من الناس: إذا كنتم تقولون الشياطين مصفدة فكيف نشاهد شروراً، بل قد تكثر أحيانا في رمضان؟

والجواب من ثلاثة أوجه :

الأولى : أن التصفيد خاص بمردة الشياطين لا كلهم ، وقد صح بذلك حديث **(أول ليلة من رمضان)** .

الثاني : أنها تقل مع الصوم الزكي المستكمل للشروط والآداب، فإذا صح صومك طابت نفسك، وقلت شرورك، وإلا فلا .

الثالث : أن المراد قله الشرور لا امتناعها ، لاسيما وأنها قد تنبعث من أرواح خبيثة وشياطين إنسية نحو ما يُصنع في وسائل الإعلام الحديثة من إفساد صوم المسلمين، على مدى شهر كامل**!** يعز فيه الحياء، وتختفي فيها الأخلاق ..!

فهذه شياطين إنسية، لا تقيم لرمضان لا وزناً ولا مقداراً ....!!

وربما صدق فيهم قول القائل:

صفّق إبليسُ لها مندهشا .. وباعكم فنونه..!

وقال إني راحلٌ ..ما عاد لي دور هنا..

دوري أنا.. أنتم ستلعبونه..!

وهنا نحض على التوبة والمبادرة بها في هذا الموسم الكريم ، ولقوله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا** ﴾ **[سورة التحريم :]** .

<u>والنصوح هي التي تمت فيها ثلاثة شروط</u> :

الأول : الإقلاع عن الذنب .

الثاني : العزم الصادق على عدم العودة إلى ذلك الذنب.

الثالث : الندم على ما فات وقد صح في **الحديث (الندم توبة)**

وما دام مع المرء شئ من الندم، بحيث يتحسر على وقته وماله المبذول في معصية فهو على خير ولكنه إذا تمادى في الذنوب فقد ينطمس ذلك الندم، ويمحى من الوجدان والله المستعان .

ولأهمية التوبة وفضلها فقد ذكر العلماء لها ثمرات منها :

١- تجديد الإيمان وزيادته .

٢- تحقيق الفلاح والفوز قال تعالى ﴿ **وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ **[سورة الحجرات :]** .

٣- الانشراح النفسي وسعادتها .

٤- محبة الله وفرحه بالتائب ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ** ﴾ **[سورة التوبة :] وفى الحديث الصحيح (للَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ وَقَدْ أَضَلَّهُ فِي أَرْضِ فَلَاةٍ).**

٥- تبديل السيئات إلى حسنات وغيرها والله الموفق .

(١٠) من أحكام الاعتكاف

هذه أول ليلة في العشر الأواخر المباركات ، والمتأكد في حق المسلم مضاعفة العمل وزيادة الخير، كما كان يصنع صلى الله عليه وسلم (**كان إذا دخل العشر أحيا الليل، وأيقظ أهله وشد مئزره**) .

ومن وسائل اغتنام العشر الاعتكاف فيها بل تخصيصها كلها بالاعتكاف .

ولذلك نتحدث في هذا الدرس عن أحكام الاعتكاف من خلال ما يلي :

أولاً : معنى الاعتكاف : هو لغة الحبس والعكوف والملازمة نحو **قوله تعالى** ﴿ **مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ** ﴾ **[سورة الأنبياء :]**

وشرعا (وهو لبث صائم في مسجد جماعة بنية)

ولابن رجب رحمه الله تعريف جميل (قطع العلائق عن الخلائق، للاتصال بخدمة بالخالق) .

ثانيا : **حكمه** : سنة بالإجماع ولا يجب إلا بالنذر ، والأصل فيه قوله تعالى ﴿ **وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ** ﴾ .

ثالثا : **وقته**: يستحب في كل وقت وأحسنه في رمضان لا سيما عشره الأخيرة تحرياً ليلة القدر .

رابعا : **هل يُشترط له الصيام** ؟ نعم على الصحيح وهو مذهب المالكية ورواية عن أحمد اختارها ابن تيمية وابن القيم، لأن الله لم يذكره إلا مع الصيام ، ولأن رسولنا لم يعتكف إلا في رمضان، فشروطه : اللبث في المسجد والصيام .

خامسا : بماذا يشتغل المعتكف في معتكفه؟! نقول يشتغل بقراءة القرآن وذكر الله وتسبيحه ، والتأمل في آيات الله ، وهل يجوز القراءة في كتب العلم ، كره بعضهم ذلك والصحيح : أنه لا بأس بها لأنها نوع من ذكر الله تعالى.

سادسا : مبطلاته: يبطل الاعتكاف بأمرين : الخروج من المسجد ، والجماع ، فإذا خرج المعتكف لغير حاجة ضرورية ، بطل اعتكافه ، وكذلك الجماع محرم ويفسد به الاعتكاف لقوله تعالى ﴿ **وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ** ﴾ **[سورة البقرة]**

اما لو احتلم وهو صائم فلا يضره ويسارع بالاغتسال .

٧- **فوائد الاعتكاف :**

١- الخلوة بالله تعالى والأنس به .

٢- تجديد الإيمان وتزكيه النفس .

٣- التباعد عن خلطة الناس .

٤- تحقيق السعادة **والطمأنينة** ﴿ **الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ** ﴾ .

٥- التوفيق لإدراك ليلة القدر .

(١١) بعض أحكام الزكاة

الزكاه أحد أركان الإسلام الخمسة العظام ، وإنما نتحدث عنها في رمضان لأن الناس اعتادوا إخراجها في رمضان ، وإلا فإن الزكاة قد تجب قبل ذلك .

وهنا مسائل :

الأولي : معنى الزكاة هي النماء والزيادة، وهيِ حق شرعي أوجبه الله في مال الأغنياء لإخوانهم الفقراء .

وهى قرينه الصلاة في كتاب الله وأكثر النصوص **كنحو (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة)** .

الثانية : أما حكمتها وفوائدها :

شُرعت لمواساة الإخوان والفقراء، وتعميق اللحمة الاجتماعية ، وكسر شح النفس، والتربية على الكرم والجود والسماحة، ولتطهير المال وزيادته .

الثالثة : الأموال التي يجب فيها الزكاة كالتالي :

١-النقدان الذهب والفضة وفي معناها العملات الورقية .

ومنها حلي المرأة والصحيح أن فيه الزكاة لعمومات الأدلة كقوله **(مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا) وكذلك حديث المَسكتين.**

٢- الخارج من الأرض كالحبوب والثمار وهى ما يكال ويُدخر .

٣-عروض التجارة : وهى كل ما أعده المرء لتكسبُ البيع .

٤-السائمة من بهيمة الأنعام.

وهنا تساؤلات تكثر حول الزكاة منها :

١- **الآباء والأبناء لا يجوز إعطاؤهم** من الزكاة، بل يجب عليك النفقة عليهم لكن الإخوة والأخوات وذوي الأرحام يجوز إعطاؤهم ، متى ما كانوا فقراء وفى الحديث (**الصَّدَقَةُ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ ، وَهِيَ عَلَى ذِي الرَّحِمِ اثْنَتَانِ : صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ**) .

٢- **هل تنقل الزكاة لبلد محتاج ؟** نعم يجوز نقلها للحاجة الماسة ، كسوريا والعراق وفلسطين وبورما .

٣-**هل توضع الزكاة الواجب في المساجد** نقول: لا، إلا إذا انعدمت التبرعات لأن الزكاة لها مصارف ثمانية مخصوصة ، ولم تذكر منها الدعوة ولكن أجاز بعض المعاصرين أن الدعوة إذا شحت مواردها ، لا بأس من منحها زكوات .

٤- **زكاة الديون الصحيح،** أنه لا زكاة فيها، إلا إذا قبضها زكاها لسنة واحدة، وفيها تفصيل سيأتي بيانه.

٥- **بالنسبة للأسهم** فإذا كانت للمتاجرة ففيها الزكاة ربع العشر ، إلا إذا كانت الشركة تزكى في نظامها أو فوضها مالك السهم !!

٦- بالنسبة للمحلات التجارية والدكاكين فالواجب إحصاؤها عند اكتمال السنة وتقديرها بسعر الحال ، وجمع الأرباح إليها، ثم يزكيها بربع العشر ، بحيث في كل (١٠٠٠) (٢٥) ريال فقط وهي مبلغ زهيد جدا بالنسبة لأموالنا .

٧- أموال الديون التي لك عند الناس فهذه على قسمين :

إن كانت ديونا عند موسرين يستطيعون السداد تُزكى وإن كانت عند معسرين لا يستطيعون فهذه تزكى إذا قبضت زكاة سنة وهذا مذهب مالك والاوزاعي وهو الراجح هنا والله اعلم .

(١٢) تدبرات رمضانية

قراءة القرآن في رمضان رطبة لذيذة، لا تقارن بموسم سواه لعده أسباب :

١- صفاء الروح وتهيؤها للوعي والتدبر.

٢- ديمومة التلاوة والترتيل .

٣- جوع النفس وانكسارها لله تعالى .

٤- المسارعة في الخيراتَ والحرص على التوبة والرجوع للمولى الكريم .

لذلك من فوائد رمضان ما يلي :-

١- أنه يعيدك للقرآن.

٢- يساعدك على التدبر بل يربيك على التأمل ، والعيش بين الآيات وهداياتها وعبرها .

٣- تتعرف على رسالة القرآن وقضاياه وموضوعاته، وقصصه الجليلة .

ولذلك أقف مع بعض الآيات المتلوة فقد، قرأ أئمتنا من سورة العنكبوت إلى الأحزاب فاستوقفتني بعض الآيات منها :

١- آخر العنكبوت .

﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآَخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة العنكبوت :]

وصف الدنيا بأنها مظاهر للهو واللعب ، وأن الدار الآخرة لهي الحيوان أي الحياة الدائمة الحقيقية، فكأن الدينا ليست حياة وإنما هي معبر إلى الآخرة، فلا تغتر بلهوها ولعبها، وما تدخره وتجمعه فسوف تغادره وتأتي إلى الله لا تملك إلا ما قدمت من عمل ومعروف.

(٢) وفى أول سورة **الروم** ﴿ **غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ** ﴾

هذه آيات مكية نزلت على رسولنا صلى الله عليه وسلم وقلهة مؤمنة مستضعفة تحدثهم عن دولتين عظيمتين وهما فارس والروم، التقيا في معركة تاريخية رهيبة، فغلبت الروم وانهزمت ففرح المشركون بذلك لأنهم مثلهم وثنيون، وحزن المسلمون ، لأن الروم أهل كتاب لكن أخبر الله بأنهم سيردون الهزيمة، ولذلك راهن أبو بكر المشركين فكسبوا الجولة الأولى، ثم راهنهم مرة أخرى فظهروا عليهم ، لأن البضع من الثلاثة إلى العشرة، وفائدة الآيات أن المؤمن يكون دائما معنيا بواقعة المعيش، ولا يظل غافلاً بما حوله، ثم إن النصر بيد الله والأيام دول .

٣) سورة لقمان ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ﴾

رجل صالح لم يكن نبياً على الصحيح، قيل كان عبدا حبشيا غليظ الشفتين، ولكن الله رفعه بالإيمان، ومنحه الحكمة التي هي الفهم والعقل .

ولذلك فتح الله عليه فتوحات، وأجرى الحق على لسانه، فنصح ابنه :

١- بخطورة الشرك، وأنه ظلم عظيم، اذ كيف تصرف العبادة لسواه .
٢- ووصاه بوالديه وعظيم مكانتهما، وقرن شكر الله بشكرهما .
٣- وشرح له سَعة علم الله، وإحاطته بكل شئ .
٤- ووصاه بإقامة الصلاة والأمر بالمعروف، والنهيِ عن المنكر ، ثم الصبر على ما سيلقى في سبيل ذلك، لأنه من عزم الأمور .
٥- ونصح ابنه ببعض الآداب المهمة ، ذكرتها الآيات الكريمة .

٦- **نستفيد من القصة :** امتنان الله على بعض عباده كلقمان عليه السلام ، الذي بهر الناس بحكمته ومنطقة، ومن ذلك أنه لما كان خادماً عند سيده قال له سيده خذ هذه الشاه واذبحها وائتني بأطيب ما منها ففعل ، وعاد باللسان والقلب ثم أرسله مره أخرى وقال اذبحها وائتني بأحسن ما فيها، فعاد فتعجب سيده، لماذا في الحالتين جئت بهما؟ فقال ليس شئ أطيبَ منهما، إذا طابا، ولا أخبث منهما إذا خبُثا) !

ومن أخباره أن ابنه قال له : أرأيت لو عملت خطيئة لا يراني فيها أحد، هل يراها الله قال : **(يابني إنها إن تك مثقالَ حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير .)**

فأنظر لهذا الصالح المعلم، الذي يفيض بالحكمة والإيمان العميق .

ما أحوجنا إلى تدبر القرآن والغوص في معانيه...

جعلنا الله وإياكم من أهله وخاصته...

(١٣) بعض فضائل قيام الليل

من أجل عبادات رمضان والمتمثل في صلاة التراويح أو القيام وهى سنه مؤكدة .

قال صلى الله عليه وسلم (**من قام رمضان إيمانا واحتسابا غُفر له ما تقدم من ذنبه)** .

وهذا أصل في استحباب قيام رمضان، وأنه من أبواب المغفرة والجنة وأما فضائل القيام عموما فمنها :

١- قوله **تعالى** ﴿ **كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ**﴾ الذاريات . والهجوع هو النوم والمعنى أن هجوعهم من الليل قليل .

كما توضحه الآية الأخرى ﴿ **تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ** ﴾ . **السجدة.**

ومعنى تتجافى أي تتباعد فهم أهل قيام وصلاة ودعاء، يغلبهم ذلك على نومهم بخلاف حالنا والله المستعان .

٢- قوله تعالى ﴿ **إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا** ﴾ المزمل . أي يواطئ القلب فيها اللسان فيفهم ويستجيب ، بخلاف تلاوة النهار وهذا أليق بآخر الليل بعد هجعة، تورث النشاط وتشرح الفؤاد ، وتجعل الفوائد أكثر تقبلا وفهما للآيات فترسخ معه وتطيب .

٣- حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه عند الترمذي والحاكم وإسناده حسن ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **(عليكم بقيام الليل؛ فإنه دأب الصالحين قبلكم،**

وقربة إلى ربكم، ومَكفرة للسيئات، ومطردة للداء عن الجسد ومنهاة عن الإثم)

.

وهنا عدة فضائل :

١- دأب الصالحين وعادتهم .

٢- صله بالله .

٣- مكفر للسيئات .

٤- به تصح الاجساد .

٥- ينهى عن المعاصي والأثام .

٤) حديث آخر عند أصحاب السنن (**مَنْ قَامَ مع الإمام حتى ينصرف كُتب له قيام ليلة) أخرجه الأربعة .**

٥) وفي صحيح ابن خزيمة أن رجلا سأل رسول الله (**أرأيتَ إن شهدتُ أن لا إله إلا الله وأنك رسوله، وصليت الصلوات الخمس وصمتُ رمضان وقمته أين أكون؟ فقال: أنت من الصديقين والشهداء) !**

وفى الصحيحين (من قام ليله القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه)

وقيام ليلة القدر يصدق بشهود التراويح مع المسلمين، أو بصلاتك لوحدك، ويحسن أن ننبه هنا أن قيامها بالصلاة والذكر والدعاء، وهو أعظم ما يطلب في العشر الأواخر .

(١٤) تغريدات رمضانية

أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي فرص الاطلاع على كلمات الناس وانطباعاتهم تحت أي موضوع كان .. !!

ولذلك صامت أمة المليار، وفاض بعض العلماء والحكماء والكبار الصغار والرجال والنساء كلمات هي أشبه بالحكم والمواعظ المختصرة ، أذكرها وأعلق على بعضها:

١- رمضان ذو روحانية عجيبة، فخذ من روحانيته قبل ذهابه ! .

وهذه شبه مختصة برمضان.

٢- رمضان شهر التغيير، فغير من عاداتك وارتق بأعمالك .

فهو فرصة لتجاوز العادات السيئة وتفاعلاتها....

جعل الله فيه من عوامل التغيير ما ليس في سواه.

٣- أعظم هدية لرمضان هي هذا القرآن، فا ستكثر كيما يزيد الإيمان .

٤- اجمع الحسنات في رمضان، كجمعك الطعام والشراب .

ومن المؤسف تعلقنا بالطعام كثيرا كثيرا.....

٥- الصيام جُنة تخرقها الأخلاق السيئة .

لا سيمت اصحاب الغضبات الساخنة، والانفعالات السريعة...

٦- رحيل رمضان نقص من سعادتك، فتهيأ للأحزان .

٧-رمضان مثل الفواكة الغناء، لا يفتك طعمها وحلاوتها .

٨- تضييع رمضان من علامات الشقاء والهوان .

(١٥) رمضان شهر السنّة

بما أن رمضان موسم لتجديد الإيمان، والايمان قطباه الكتاب والسنة، فإن رمضان من فرصة لاحياء السنة النبوية وتجديدها، ونيل ثواب إحيائها .

قال تعالى: (لقد كان لكم فى رسول الله أسوهَ حسنَة) [سورة الاحزاب :]

وقال (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) [سورة الحشر :]

استيقن أنك لن تدخل الجنة إلا من طريق رسولنا صلى الله عليه وسلم ولو استكثرت من الطاعة قال بعضهم :

من رامَ جنة من غير أهلهِ*** فهو أضل من حمار أهلهِ !!

ولذلك من سنن رمضان :

١) الإكثار من قراءة القرآن ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآَنُ ﴾

وكان جبريل يزور النبى صلى الله عليه وسلم كل ليله يراجعه القرآن . قال ابن رجب فى اللطائف: **(فدل على استحباب الإكثار من التلاوة فى رمضان ليلاً فإن الليل تنقطع فيه الشواغل، وتجتمع فيه الهمم ويتواطأ فيه القلب واللسان على التدبر)**

٢) **تعجيل الفطر** وذلك بعد مغيب الشمس ، فقد صح فى الحديث **(لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر)** .

٣) استحباب أن يكون فطوره على الرطب، فإن لم يكن فعلى تمر وإلاِ على ماء .

٤) الدعاء عند الإفطار قال صلى الله عليه وسلم **كما في مسند احمد عن جابر رضي الله عنه (لكل مسلم دعوة مستجابة في رمضان)**

ودلت أحاديث أخرى أنها عند الافطار .

ولذلك كان صلى الله عليه وسلم إذا أفطر **قال (ذَهَبَ الظَّمَأُ وَابْتَلَّتْ الْعُرُوقُ وَثَبَتَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ)**

وأما حديث (**اللَّهمَّ! لك صُمتُ، وعلى رِزقك أفطرتُ**) فهذا أخرجه الدارقطنى فى سننه وسنده ضعيف .

ولذلك يستحسن للصائم قراءة أذكار المساء ثم التهيؤ بالدعوات الإيمانية الجميلة له ولسائر المسلمين .

٥) **تأخير السحور:** يستحب السحور ويستحب تأخيره قال كما فى الصحيحين **(تسحروا فإن في السحور بركة)** .

وسماه كما في سنن ابي داود . **(هَلُمَّ إِلَى الْغِذَاءِ الْمُبَارَكِ).**

واعتبره فصلاً بين صيامنا وصيام أهل الكتاب كما فى صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عليهما ومن سننه أن يكون فيه تمر وهيِ سنة مهجورة ، جاء عند ابى داود وابن حبان وغيرهما (نعم سحور المؤمن التمر) وسنده حسن .

٦) **العناية بالصيام والتراويح** : لأحاديث كثيرة منها **(مَنْ مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة) كما عند أصحاب السنن وهو صحيح، وفي الصحيح الحديث المشهور (من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) .**

وهى سنة يحيا بها الفؤاد، ويُتدبر القرآن ، ويخشع المرء، ويتربى على الصبر وطول القنوت.

٧) **السواك** : وهى مستحب للصائم وغيره ولكن نبهنا عليه لأن جماعةً من الفقهاء كرهوه وهو قول ضعيف والصواب استحبابه العموم أحاديث .

(لولا أن أشق على أمتيِ لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة) وفى رواية (مع كل وضوء)

وجاء عند الترمذى حديث عامر بن ربيعة (**رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَسْتَاكُ وَهُوَ صَائِمٌ مَا لَا أُحْصِي**) .

لكنه ضعيف ويشهد له النصوص المتقدمة وعند احمد (**السواك مطهره للفم مرضاه للرب**) . **علقه البخارى في صحيحه بصيغة الجزم** .

(٨) **تفطير الصائمين** : وهذه سنة عظيمة دل لها حديث (**من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء)** .

وهو معنى من معانى الجود فى رمضان، ويستحب الاكثار من ذلك، وتلمس الفقراء والمحتاجين والأيتام ، وكذلك الأرامل والمطلقات وأشباههم .

٩- قول (**إنى صائم**) عند النزاع والشقاقات وهو سلاح أخلاقي لفض النزاعات وزجر الخصم وتأديبه ، وقطع الطريق على الشيطان ، لكيلا يشعل المعركة اللسانية لأنها لو طالت أذهبت الأجر .

(١٦) العتقاء من النار

أيها الاخوة:

من بشائر رمضان الذهبية والساحرة قوله صلى الله عليه وسلم كما عند الترمزى وابن خزيمة: (**ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة**).

ومعنى العتقاء : أي محررون ناجون من النار .

والنار هى المستقر الأعنف الخطير للكافرين والكذابين وهى مخلوقة الآن ، وتكرر ذكرها فى القرآن لعظم شأنها ولارهاب كل مخالف ومعاند ومقصر ، وتنوعت أسماؤها لمزيد التخويف والاستعداد .

فمن أسمائها (الجحيم) (الحُطمة) (لظى) (السعير) .

قال تعالى ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا (١٢) وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾ [المزمل]

فاجعل من آياتها واعظاً لك وزاجراً، ودافعاً للعمل الصالح وسلوك الطريق المستقيم.

قال صلى الله عليه وسلم: (**والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش، ولخرجتم إلى الصُعُدات تجأرونَ إلى الله**) رواه الترمذي عن ابن عباس بسند حسن.

وأما أسباب كون رمضان موسما للعتق من النار :

فأولا : كونه فضلاً من الله تعالى .

ثانيا: كونه سبباً لغفران الذنوب .

ثالثا : تفتح أبواب الجنة فيه ، وتغلق أبوب النيران .

رابعاً : وجود ليلة القدر فيه، التي إحياؤها خير من ألف شهر ، ليس فيه ليلة القدر .

سادسا: إن إخلاص صومه ومتابعة سبب للمغفرة .

سابعاً : أن البكاء مع القرآن سبب للرحمة والنجاه من النار .

لحديث **(عينان لا تمسهما النار، عينُ بكت من خشية الله، وعينُ باتت تحرس في سبيل الله). رواه الترمذى عن ابن عباس وهو حديث صحيح .**

(١٧) الخاشعون مع القرآن

من ثمرات رمضان وبركاته أنه يقربك من القرآن ويحببك الى كلام الله وتذوق حلاوته ، ويسوقك إلى التدبر والتأمل الذي هو مقصد القرآن .

﴿ **كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آَيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾. **[سورة ص]** .

فتأكد أن صور انتفاعك بهذا الكتاب أن تعيشه وتتدبره كما أمر الله، ولذلك رمضان بحلاوته وصيامه وتراويحه فرصة للتدبر ، لأن هذا الكتاب خطاب لنا ، يخاطب عقولنا ويلامس وجداننا لنعبد الله حق عبادته ، وهنا نماذج للخاشعين والمتأثرين بالقرآن لتُدركوا ان التدبر نعمة جلى من الحي القيوم .

رسولنا صلى الله عليه وسلم مكث ليلة إلى الفجر يردد ﴿ **إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾ **[سورة المائدة :]** . كما في سنن النسائى بسند صحيح .

وفِي الصحيحين أنه طلب من ابن مسعود أن يقرأ عليه، فافتتح سورة النساء حتى بلـــــــغ

﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَــاءِ شَــهِيدًا**﴾ **[ســورة النساء :]**

وقال حسبك ، فنظرت إليه فاذا عيناه تذرفان أي تدمعان .

وهذا كله بسبب تدبر القرآن واستشعار معانيه وعطائه .

وعن ابن عمر قال **(لأن أدمعَ من خشية الله، أحب إلي مــن أن أتصــدق بألف** دينار) وتلا مره (ويل للمطففين) فلما **بلغ** ﴿ **يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ **بكى ولم يكملها .**

وعن تميم الدارى رضىِ الله عنه أنه قرأ هذه الآية ﴿ **أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** ﴾ فجعل يرددها إلى الصباح ويبكى .

وقرأت عائشة ﴿ **فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ** ﴾ بكتب وقالت: رب منّ وقني عذاب السموم .

وابن رواحة كان فى حجر امرأته فذكر قوله تعالى وبكى﴿ **وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا** ﴾

فقال : فلا أدرىِ أنجوا منها أم لا ؟

وقرأ رجل عند عمر بن عبد العزيز ﴿ **وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا** ﴾ .

فبكى وعلا نشيجه فقام من مجلسه ودخل بيته !!

وكان ابن المنكدر يصلى ليله، فيبكى بكاء شديدا فسئل فلم يجب ، فأرسلوا الى أبى حازم فسأله فقال : مر بى آية ! فقال : ما هي فقال ﴿ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [سورة الزمر:] .

(١٨) بعض أحكام زكاة الفطر

هى ختام مسك رمضان ، كتب عمر بن عبد العزيز إلى الأنصار أن **(اختموا رمضان بالاستغفار والصدقة أي صدقة الفطر)**

وفى الصحيحن حديث ابن عمر قال: (فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير، على العبد والحر، والذكر والأنثى، والصغير والكبير من المسلمين، وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة)

والإجماع شبه منعقد على فرضيتها وهنا مسائل :

الأولى : القدر الواجب فيها صالح للحديث السابق ، ومقداره حاليا (اثنان كيلو وأربعون جراما) وبعض مشايخنا يجبرها ثلاثة كيلوات لانه أحظ للفقراء .

الثانية : الصنف المخرج هو (الغالب من قوت البلد) والغالب عندنا الآن الأرز أو الحنطة فأي نوع اخرجتها أجزأ ذلك إذا كانت قوتاً للناس.

الثالثة : وقت وجوبها : قبل غروب الشمس آخر يوم من رمضان ، فمن تزوج او ولد ولد أو أسلم قبل الغروب وجبت فى حقه وبعد الغروب لم تجب .

ويستحب إخراجها عن الجنين لفعل عثمان رضى الله عنه .

٤- وقت الاخراج :

لها وقتان :

فضيلة : وهو قبل خروج الناس إلى الصلاة لحديث ابن عمـــر الســـابق **(وأمر بها قبل خروج الناس إلى الصلاة)**

جواز: قبل العيد بيوم أو يومين لفعل ابن عمر **(وكانوا يؤدونهـــا قبـــل العيد بيوم أو يومين) كما في الصحيح .**

٥) **حكمتها :** (طُهره للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين)

٦) **مصرفها** : المساكين للحديث السابق فلا تذهب لسواهم .

٧) **نقلها** : ولا بأس بنقلها للحاجة والمصلحة، وإن كان الأصل في الزكاة أنها لفقراء المكان ولكن الفقر والمآسي على الأمة الآن شديدة، كالحصار المضروب على سوريا وفلسطين وغيرهما، ولا بأس بنقلها إذا وجدت طريق آمنة وسريعة ، لأن زكاة الفطر محددة بوقت .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل...

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه...

روجع في عمان الأردن ١٤٣٦/٨/١٤ هـ